عن غيره انه مع قراءة نافع محتمل للامرين ومع قراءة العامة بمعنى مفعول فانه قال
وحقيق على هذه القراءة بمعنى قراءة نافع يجوز ان يكون بمعنى فاعل قال ثعلب
تقول العرب حقّ عليّ افعل كذا وقال الليث حقّ الشيء معناه وجب ويحق
عليك ان تفعل وحقيق ان افعله فهذا بمعنى فاعل ثم قال وقال الليث وحقيق
بمعنى مفعول وعلى هذا تقول فلان محقوق عليه ان يفعل ثم قال وحقيق على هذه
القراءة بمعنى قراءة العامة بمعنى محقوق اه وقرأ ابي بان لا اقول هذه تقوي
على ان بعض القراء عند الله والاخفش ان لا اقول دون حرف جر فاحتمل ان يكون
ذلك الجار على كما هو قراءة العامة وان يكون الجار الباء كما هو قراءة ابي والحق يجوز
ان يكون مفعولا به لانه يتضمن معنى جملة وان يكون منصوبا على المصدر اي القول
الحق والاستثناء مفرغ اه قوله فارسل معي بني اسرائيل اي خل امرهم واترك سبيلهم
حتى يذهبوا الى الارض المقدسة التي هي وطن اباءهم اهـ ابو السعود وكان سبب
سكناهم بمصر مع ان اباءهم كانوا بارض المقدسة ان الاسباط اولاد يعقوب
جاوا مصر الى اخيهم يوسف فكلفوا وتناسلوا في مصر فلما ظهر فرعون استعبدهم
واستعملهم في الاعمال الشاقة فاحب موسى ان يخلصهم من هذا الاسر ويذهب
بهم الى الارض المقدسة ارض الشام التي هي وطن اباءهم اهـ شيخنا قوله وكانا اي
فرعون استعبدهم اي عاملهم معاملة العبيد الارقاء في الاستخدام وفي اللغة
استعبده اتخذه عبدا قوله على دعواك اي للرسالة قوله فاذا هي ثعبان
اذا فجائية وقد تقدم ان فيها ثلاثة احـ مذاهب ظرف مكان اي وجدت او حرف
وقال ابن عطية واذا ظرف زمان في هذا الموضع عند المبرد من حيث خبر عن جثة
والصحيح الذي عليه الناس انها ظرف زمان في كل موضع قلت المشهور عند الناس
قول المبرد وهو مذهب سيبويه واما كونها زمانا فهو مذهب الرؤاسي
وعزي لسيبويه ايضا وقوله من حيث كانت خبرا عن جثة ليست هي هنا
خبرا عن جثة بل الخبر عن هي لفظ ثعبان لا لفظ اذا اهـ سمين والثعبان هو
الذكر من الحيات وصفت هنا بانها ثعبان والثعبان من الحيات العظيم الضخم
وفي اية اخرى بقوله كانها جان والجانّ الحية الصغيرة ووجه الجمع انها كانت في العظم
كالثعبان العظيم وفي خفة الحركة كالحية الصغيرة وهي الجان قال ابن عباس لما انقلبت
العصا صارت حية عظيمة صفراء فاغرة فمها بين لحييها ثمانون ذراعا وارتفعت
من الارض بقدر ميل وقامت على ذنبها واضعة لحييها الاسفل في الارض والاعلى على
سور القصر وتوجهت نحو فرعون لتاخذه فوثب هاربا واحدث اي تقوط في ثيابه

بحضرة

بحضرة قومه في ذلك اليوم اربعين مرة واستمر معه هذا المرض وهو الاسهال
حتى غرق وقيل ان الحية اخذت قبة القصر بين انيابها وحملت على الناس فماتوا
وصاحوا وقتل بعضهم بعضا فمات في ذلك اليوم خمسة وعشرون الفا ودخل
فرعون البيت وصاح يا موسى انشدك بالذي ارسلك ان تاخذها وانا
اومن بك وارسل معك بني اسرائيل فاخذها بيده فعادت عصا كما كانت
اهـ خازن مع بعض زيادة من زاده قوله مبين اي ظاهر لا شك في كونه ثعبانا
اهـ ابو السعود قوله ونزع يده اي اليمنى وقوله اخرجها من جيبه اي طوق قميصه
وقوله ذات شعاع اي نور يغلب على ضوء الشمس وقوله من الادمة اي
السمرة قوله للناظرين متعلق بمحذوف لانه صفة لبيضاء وقال الزمخشري فان
قلت بم تعلق للناظرين قلت يتعلق ببيضاء للناظرين ولا تكون بيضاء للنظارة
الا اذا كانت بيضاء بيانها عجيبا خارجا عن العادة يجتمع الناس للنظر اليه
كما يجتمع النظارة للعجائب اهـ سمين قوله وفي الشعراء انه اي القول المذكور
قوله فكانهم قالوه معه الخ عبارة السمين قال في هذه السورة قال الملأ
فاسند القول اليهم وفي الشعراء قال للملأ حوله فاسند القول الى فرعون واجاب
الزمخشري عن ذلك بثلاثة اوجه احدها ان يكون هذا الكلام صادرا منه
ومنهم فحكى هنا عنهم وفي الشعراء عنه والثاني انه قال ابتدا وتلقته
عنه خاصته فقالوه لاتباعهم والثالث انهم قالوه عنه للناس على طريق
التبليغ كما يفعل الملوك يرى الواحد منهم الرائي فيبلغه للخاصة ثم يبلغونه
للعامة وهذا الوجه قريب من الثاني في المعنى اهـ قوله يريدان يخرجكم
هذا من بقية القول الذي قبله قوله فماذا تامرون قد تقدم الكلام على ماذا
مشبعا في اول هذا التصنيف والجمهور على تامرون بفتح النون وروي
عن نافع كسرها وعلى كلتا القراءتين يجوز ان يكون ماذا كله اسما واحدا
في محل نصب على انه مفعول تامرون بعد حذف الباء ويكون المفعول
الاول لتامرون محذوفا وهو يا المتكلم والتقدير باي شيء تامرونني وعلى قراءة
نافع لا تقول ان المفعول محذوف بل طفق في قوة المنطوق به لان الكثير دالّ
عليه فهذا الحذف غير الحذف في قراءة الجماعة ويجوز ان تكون ما استفهاما
في محل رفع بالابتدا وذا موصولا وصلته تامرون والعايد محذوف
والمفعول الاول ايضا محذوف على قراءة الجماعة وبقدر العايد منصوبا
المحل غير معدّى اليه بالباء فتقديره فما الذي تامرونيه وقدره ابن عطية

والمعنى فاذا
هي بيضاء ص